**الامام أبو الحسن الاشعرى**

**بقلم الشيخ / معوض عوض ابراهيم**

**الامام ابو الحسن الاشعرى هو أحد اعمدة الاسلام الذين عاشوا للعقيدة يذُبُون عنها الافكار المنحرفة عن صحيح الدين ودعا الناس الى ان يكونوا مع الاسلام قلبا وقالبا والاسلام الذى هو عقيدة وعبادة وسلوك أحوج ما يكون الى من يذودون عن حيضه ويردون عنه قالة السوء**

**والامام ابو الحسن الاشعرى قل ان نجد له فى تاريخ البشرية مثالا فلا ريب ولا عجب ان يتبنى الازهر الشريف طريقته ووسطيته التى تبعها السواد الاعظم م الامة المحمدية ولما استقر الامر لصلاح الدين الايوبى بمصر امر ببناء العديد من المدارس الغلمية التى اراد من خلالها إحياء عقيدة اهل السنة والجماعة مرة اخرى بعد ان حاول الفاطميون طمسها فتم تدريس العقيدة على مذهب الامام ابى الحسن الاشعرى وتم تدريس الفقه على مذاهب الائمة المتبوعين رضى الله عنهم كالامام ابى حنيفة والامام مالك والامام الشافعى والامام احمد وقد ذكر الامام السيوطى رحمه الله مدى عناية صلاح الدين الايوبى بنشر عقيدة الامام ابى الحسن الاشعرى رضى الله عنه قائلا :**

**فقد كان السلطان صلاح الدين الايوبى رحمه الله كما وصفه أصحاب التراجم شافعى المذهب أشعرى الاعتقاج وقد كان له اعتناء خاص بنشر عقيدة الامام الاشعرى رحمه الله وقد امر السلطان صلاح الدين الايوبى المؤذنين فى وقت التسبيح ان يعلنوا بذكر العقيدة الاشعرية فوظف المؤذنين على ذكرها كل ليلة وقد كان السلطان صلاح الدين رضى الله عنه حافظا للقرآن وحافظا لكتاب ( التنبيه ) فى الفقه الشافعى وحافظا لديوان ( الحماسة ) وكان دينا ورعا غازيا مجاهدا تقيا ولما كان للسلطان صلاح الدين رضى الله عنه عنه هذا الاهتمام بعقيدة الامام الاشعرى ألف الشيخ النخوى محمد بن هبة هذه الرسالة وأسماها ( حدائق الفصول وجواهر الاصول ) وأهداها للسلطان فأقبل عليها وأمر بتعليمها ختى الصبيان فى المتاب وصارت تسمى فيما بعد بالعقيدة الصلاحية نسبة الى السلطان صلاح الدين الايوبى رضى الله عنه**

**وقد تبنى الازهر الشريف بعد ذلك منهجه وطريقته فى إقالت العثرات ودفع الشبهات ومثاله ووسطيته التى نرى من خلالها نور الاسلام وجلال الايمان ذلك الازهر الذى عاش للعقيدة وهو مبق عليها لا يزيغ عنها طرفة عين والامام ابو الحسن الاشعرى هو الامام الذى يندر وجوده فى عصور متعددة عصرا وراء عصر وحاجتنا الى امثاله اليوم كحاجتنا الى امثاله بالامس**

**ويؤكد لنا هذا المعنى الامام تاج الدين السبمى رحمه الله فى كتابه القيم طبقات الشافعية وهو يتكلم عن الامام الاشعرى يقول :**

**الشيخ ابو الحسن الاشعرى البصرى شيخ طريقة اهل السنة والجماعة وإمام المتكلمين وناصر سنة سيد المرسلين والذاب عن الدين والساعى فى خفظ عقائد المسلمين سعيا يبقى أثره الى يوم يقوم الناس لرب العالمين إمام حبر وتقى بر جمى جناب الشرع من الحديث المفترى وقام فى نصرة ملة الاسلام فتصرها نصرا مؤزرا**

**بهمة قى الثريا إثر أخمضها**

**وعزمة ليس من عادتها السأم**

**وابرح يدلج ويسير وينهض بساعد التشمير ختى نقى الصدور من الشبه كما ينقى الثوب الابيض من الدنس ووقى بأنوار اليقين من الوقوع فى ورطات ماالتبس وقال فلم يترك مقالا لقائل وازاح الاباطيل والحق يدفع ترهات الباطل**

**ويقول فى موضع آخر من نفس الكتاب :**

**واعلم أنا لو أردنا استيعاب مناقب الشيخ لضاقت بنا الاوراق وكلت الاقلام ومن اراد معرفة قدره وأن يمتلىء قلبه من حبه فعليه بكتاب ( تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام ابى الحسن الاشعرى ) الذى صنفه الحافظ ابن عساكر وهو من أجل الكتب وأعظمها فائدة وأحسنها فيقال : كل سنى ر يكون عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من أمر نفسه على بصيرة**

**ومن أنفس ماقيل فى هذا المعنى ما قاله الامام العلامة محمد زاهد الكوثرى فى مقدمته المضيئة لكتاب ( التبيين ) لابن عساكر قال رحمه الله :**

**وأحسن من قام بترجمة الامام الاشعرى وبتاريخ حياته العلمية وبيان سيرته فى الدفاع عن السنة ورد ما اختلقه خصومه عليه مع ذكر تراجم مشاهير الاشاعرة الذين طبق ذكرهم الارض من قرون متطاولة على طبقاتهم هو الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر الدمشقى فى كتابه ( تبيين كذب المفترى فيما نسب الى الامام ابى الحسن الاشعرى ) قله على الاشاعرة اكبر منه بذلك ولا يزال العلماء من سالف الدهر يشكرون له هذا العمل وشهرة كتابه تغنى عم كل وصف و لايؤخذ بشىء سوى إكثارمن ذكر رؤيا الصالحين فى الموضوعات العلمية فلعل الحشوية هم الذين اضطروه الى ذلك لانهم اذا اعورتهم الحجة فى اليقظة يلجئون الى النوم فيجدون ما يتطلبونه من الحجج فى المنام فيملئون كتبهم بالرؤى وكان الاجدر به ان لا يعبأ بهؤلاء فى ذلك وقد كفانا مالنا من الحجج فى اليقظة**

**اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يقيض للاسلام اليوم من يحمون حماة ويردون عنه اذى كل من آذاه والاسلام وإن كان هو الحق الذى لاريب فيه ولا اختلاف عليه أحوج ما يكون أن نجد الذين رضوا بالله ربا وبالاسلام دينا يذبون عن حياضه بالحكمة والموعظة الحسنة كما أسأله للازهر الشريف بقاء ونموا وارتفاعا مادامت السماوات والارض لببهم توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين**